



## الْحَذَرُ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْقَدْرِ

### حكم إنكار القدر

إنكارُ القَدْرِ كُفْرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسُّنة، وإنكارِ علمِ الله بالأشياء قبل حدوثها. ومن الأدلة على ذلك:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَذَكَرَ حَدِيثَ جَبْرِيلَ عليه السلام وَفِيهِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ»<sup>(١)</sup>.

### النهي عن الجدل في القدر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أَمَرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.  
وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

(٢) أخرجه أحمد برقم (٦٦٦٨)، والمراد بقوله (فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ) كناية عن احمرار الوجه من شدة الغضب.



## حكم الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، أو فعل ما نهى الله عنه:  
لأن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين لهم طريق الخير وأمرهم به وأقَدَرَهُمْ على فعله  
ووعدهم بالجزاء الحسن، وبين لهم طريق الشر وحذَرَهُمْ منه وأقَدَرَهُمْ على تركه، قال تعالى:  
﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

كفر؛ الدليل سأل جبريل النبي عن الإيمان فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره)

### التقويم

س١ ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

س٢ ما أسباب النهي عن الجدل في القدر؟

أن السلامة في التسليم لله - أن العقول قد يقصر فهمها عن  
بعض الأمور الخفية

موقع منهجي